

حلف الأطلسي تقاسم عبء

2018-09-06 وكالات

أنتوني كوردسمان/مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن

كان اجتماع قمة حلف الناتو في يوليو 2018 واحداً من أكثر الاجتماعات المثيرة للانقسام في تاريخ الحلف. بغض النظر عما إذا كان الناتو يستطيع الآن تغطية الانقسامات الداخلية مع نوع من الواجهة العامة، فإن أسلوب الرئيس ترامب للمفاوضة قد قسم الولايات المتحدة عن حلفائها على قضايا أخرى مثل التجارة والتعريفات الجمركية، وكيفية التعامل مع روسيا، واتفاق JCPOA مع إيران، اللاجئين، والبحث عن تسوية سلمية إسرائيلية فلسطينية، والبيئة، وحتى واردات الغاز الألمانية من روسيا. وصلت الوحدة عبر الأطلنطي إلى مستوى يقترب من مستوى قياسي منخفض.

ومع ذلك، فإن القضية العاجلة بالنسبة لحلف الناتو تمثل عبئاً ثقيلاً كما تم قياسه بالنسب المئوية للإنفاق الدفاعي. لقد وضع الرئيس ترامب ضغوطاً متزايدة على حلفاء أميركا الأوروبيين لتحقيق هدفي الناتو الرئيسيين: إنفاق 2% من الناتج المحلي الإجمالي لكل بلد على الدفاع، و20% من الإنفاق الدفاعي على شراء المعدات. الأهداف التي حددها حلف الناتو في عام 2014، مع الهدف الإضافي المتمثل في الوفاء بها بحلول عام 2024، ولكن تم التعامل معها منذ ذلك الحين على أنها المقاييس السياسية الرئيسية لما يجب أن يكون عليه الأداء الوطني الحالي من العبء الثقيل.

التركيز على الأهداف الخاطئة وتقسيم التحالف

في اجتماع قمة حلف الناتو في يوليو، دعا الرئيس ترامب إلى رفع نسبة 2% إلى 4%، وقد تكون هذه الدعوة عبارة عن تكتيك تفاوضي أكثر من تلك التي تم التوصل إليها مع أي توقع حقيقي للنجاح، لكنه يسلط الضوء على الانقسامات في الائتلاف مع القليل فرصة لأي نجاح حقيقي. تظهر البيانات

في هذا التحليل أن عددًا من الدول الأوروبية قد حققت زيادات حقيقية في نفقاتها الدفاعية، وبالنسبة للبعض، زادت هذه النسبة المئوية للنتائج المحلي الإجمالي الذي تنفقه على الدفاع.

ومع ذلك، ستظل معظم الدول الأوروبية بعيدة عن الوصول إلى هدف 2% في المستقبل القريب. وعلاوة على ذلك، فإن العديد من الذين يقومون بزيادة إنفاقهم ما زالوا ينفقون أقل بالدولار الحالي مما كانوا عليه في عام 2010. وهذا يعني أنهم بحاجة إلى تعويض سنوات من نقص الإنفاق وعدم إعادة تشكيل قواتهم لمواجهة التحديات الجديدة من روسيا ومن التطرف والإرهاب. لقد أخذت الدول الأوروبية بشكل مطرد "مكاسب سلام" كبيرة جدا منذ تفكك الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو في عام 1991، وخفضت قواتها واستعدادها، وفشلت في التحديث، عند المستوى المطلوب.

في الوقت نفسه، يعتبر منهج الناتو الحالي في تخفيف العبء جزءاً هاماً من المشكلة. الرئيس ترامب على صواب في الدعوة إلى المزيد من الجهود الأوروبية. ومع ذلك، فقد ركز على الأهداف المئوية للناتو - وهي التدابير الخاطئة للتخفيف من العبء - بدلاً من التغييرات في الاستراتيجية، وتخطيط القوة، والإنفاق الضروري لخلق القوات التي يحتاج حلف الناتو فعلياً إلى ردها والدفاع عنها.

هذا التركيز على أهداف النسبة المئوية التعسفية إلى حد كبير هو بالكاد خطأ الرئيس ترامب. لقد ورث موقفاً حيث كان الهيكل السياسي لتركيز التحالف قد اختار أن يؤكد على هدفين من الأهداف لا معنى لها ومزعزين قبل وقت طويل من وصوله إلى السلطة. علاوة على ذلك، فعل القادة المدنيون للناتو ذلك في عام 2014 - وهو الوقت الذي كان واضحاً فيه منذ سنوات أن التحالف بحاجة ماسة إلى معالجة المشاكل الحرجة في استراتيجية حلف الناتو ومستويات القوة وأولويات المهمة والاستعداد والتنقل. كان على حلف الناتو أن يتغير للتعامل مع تحدٍ ناشط من روسيا، وتهديد التطرف والإرهاب، والتحديات الأخرى للأمن الأمريكي والكندي والأوروبي قبل فترة طويلة من مهاجمة روسيا لأوكرانيا.

التقليل من شأن التقدم في تلبية الأهداف الصحيحة

واليوم، يحتاج حلف الناتو إلى أهداف تركز على الجهود الرامية إلى الاستخدام الفعال لموارده

بدلاً من السعي إلى تحقيق زيادة عشوائية في الإنفاق. تحتاج العديد من الدول الأوروبية إلى إنفاق المزيد لتحقيق هذه الأهداف، والتركيز على القدرات الرادعة والدفاعية التي يحتاج إليها التحالف بالفعل. بدلاً من ذلك، انقسم حلف الناتو على نسبة مئوية من الأهداف التي لا قيمة لها في تلبية احتياجاته الأكثر إلحاحاً.

ومن المفارقات أن هذه الأهداف موضحة بعبارات عامة في وثيقة صدرت في قمة تموز/يوليه 2018 نفسها حيث ساعد النهج الخطأ في تقاسم الأعباء في حدوث أزمة عبر الأطلسي. هذه الوثيقة عنوانها "إعلان قمة بروكسل"، وقد أيدها جميع رؤساء الدول والحكومات المشاركة في اجتماع قمة مجلس شمال الأطلسي في بروكسل - بما في ذلك الرئيس ترامب والولايات المتحدة.

إن الغضب الذي أحاط بالنقاش حول أهداف النسبة المئوية جعل الكثيرين يتجاهلون حقيقة أن الحلفاء الأمريكيين والأوروبيين قد توصلوا إلى هذه الاتفاقية. ومع ذلك، فإن إعلان قمة بروكسل، والعديد من الوثائق الأخرى التي صدرت خلال القمة، مثلت جهوداً كبيرة جديدة لحلف الناتو للتعامل مع التحديات الحقيقية.

وهي تصف الإجراءات الملموسة لتحسين قدرات الردع والدفاع - بما في ذلك خطة الاستعداد الأمريكية الجديدة لتعزيز الاستعداد القتالي من خلال ضمان 30 كتيبة متوسطة الوزن و30 سرب مقاتلة و30 سفينة مقاتلة من جميع أنحاء التحالف لمواجهة أي تهديد في غضون 30 يوماً. ووضعوا أولويات استراتيجية واسعة وتخطيط للقوة - على أساس التحالف على نطاق واسع وعلى المستوى الإقليمي. إنه يصف التحسينات الملموسة في الوجود الأمامي للناتو، وهيكل قيادته، وتكيفه مع الحرب السيبرانية والدفاع الصاروخي، والأدوار الجماعية في التعامل مع روسيا وقواتها النووية المتغيرة، إيران، كوريا الشمالية، العراق، الإرهاب، وغيرها من تحديات المنطقة.

عرض لماذا نسبة الأهداف هي النهج الخاطئ

يتناول هذا التحليل هذه المشكلات الحرجة في النقاش الحالي حول عبء الديون بالتفصيل، باستخدام مزيج من بيانات الناتو والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البيانات. ويدرس

الاتجاهات الحقيقية في الإنفاق الدفاعي للئاتو حسب البلد، وكيف يقارنون بإنفاق روسيا والقوى الأخرى. إنه يبين مدى ضآلة ما قامت به أوروبا بالفعل لزيادة إنفاقها الدفاعي بالدولار الثابت، ومدى جدية نقص الإنفاق من قبل دول أوروبا معينة. كما يعطي الولايات المتحدة الفضل في اعتماد استراتيجيات وطنية ودفاعية جديدة تدعم بقوة حلف شمال الأطلسي وأمن عبر المحيط الأطلسي. يصف التحسن المستمر الرئيسي في الولايات المتحدة. القدرة على توفير الانتشار السريع للقوات في أوروبا، والزيادات الكبيرة في ميزانية الدفاع الأمريكية للسنة المالية 2011 و FY2019 التي ستزيد بشكل حاد من استعداد قواتها في أوروبا وقدرتها الشاملة على إبراز القوات الأمريكية لأوروبا في أزمة وتلاقي تهديد الإرهاب والتطرف.

ثم يفحص التحليل بيانات الئاتو لعام 2018 بشأن مدى تلبية القوى الأوروبية بالفعل لـ 2% من هدف الناتج المحلي الإجمالي، و20% من الإنفاق الدفاعي على هدف المعدات. وهو يبين مدى ضآلة قيمة هذه البيانات - حتى بالمقارنة بالمقاييس الخام نسبياً للجهود العسكرية مثل الإنفاق الكلي على الدفاع.

ويكشف التحليل أيضاً عن عدد الدول الأوروبية التي تنفق القليل جداً بحيث يستغرق الأمر نصف المدة أو أكثر من الإنفاق بنسبة 2% من الناتج المحلي الإجمالي لإحداث فرق كبير إذا تم إنفاق الأموال الإضافية على أهداف التخطيط الاستراتيجي والقوة الصحيحة. ومن المفارقات، في حالة عدد قليل من البلدان، تشير البيانات أيضاً إلى أن نفس المستويات من الجهود الأصغر قد تفعل أكثر إذا كانت تركز على التحسينات الصحيحة في الفعالية العسكرية.

ويستمر التركيز على الاتجاهات الفعلية للقدرة العسكرية - بدلاً من الإنفاق - لتوضيح هذه النقاط. وتقوم بذلك من خلال تقديم تحليل لكل بلد على حدة للجوانب الرئيسية من القوة البشرية العسكرية الكلية وقوة الأرض والجو. هذه البيانات ليست بديلاً عن التقييمات الصافية الكاملة لتوازن الردع والدفاع، والخطط العسكرية الفعلية.

ومع ذلك، عندما تتم مقارنة أهداف الإنفاق في حلف الئاتو بحجم التخفيضات الأكثر أهمية منذ نهاية الحرب الباردة - حتى في منطقتين فقط - تظهر النتيجة مرة أخرى كيف أصبح الجدال الحالي

"للنسبة المئوية" التي لا فائدة منها من قبل حلف الناتو. كما يوضح مدى أهمية تحويل عملية التخطيط الدفاعي للناتو إلى التركيز على التقييمات الصافية وخطط القوة ذات المغزى، وإنفاق الموارد النادرة لتحقيق تحسينات حقيقية في الردع والدفاع والأمن.

ومع ذلك، يظهر التحليل أيضاً أن الولايات المتحدة بحاجة إلى أن تكون أكثر دقة وشفافية بشأن ادعاءاتها حول "العبء" الذي تتحمله في دعم أوروبا. ورث الرئيس ترامب وزارة الدفاع التي تخلت عملياً عن ميزانية البرنامج والجهود المبذولة لتقييم وتكريس جزء من القوات الأمريكية والإنفاق الدفاعي الذي يذهب إلى الدفاع عن أوروبا بصدق. يجب أن تتوقف عن المبالغة في إسهامها في حلف الناتو، من خلال الاعتماد على النفقات التي تلبى احتياجات العالم - وليس حلف الناتو.

تحتاج الولايات المتحدة إلى لتظهر إلى حلفائها ما هي مساهماتها في العالم الحقيقي للأمن عبر الأطلسي وما تكلفه. تحتاج إلى منح حلفائها الأوروبيين ائتمانات مناسبة عندما تستخدم الولايات المتحدة منشآتها وقدراتها لتبلي احتياجاتها العالمية الأوسع من الذكاء والقوى الاستراتيجية ومكافحة الإرهاب/التطرف والتخطيط المستقبلي للقوة.

* يشغل أنتوني كوردسمان منصب رئيس Burke .A Arleigh في الإستراتيجية في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن، وقد عمل كمستشار في أفغانستان لدى وزارة الدفاع الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية

<https://www.csis.org>

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة المنبأ المعلومتية